

البيت في مصر القديمة

بقلم

دكتور فرنسيس عبد الملك غطاس

أستاذ مساعد تاريخ قديم

رئيس قسم التاريخ كلية التربية — جامعة المنصورة

(١) المنازل^(١)

ويعرف المنزل بالمصرية القديمة $\overline{\text{pr}}_1$ ^(٢)

وكان الفلاحون والفقراء من قدماء المصريين يعيشون كما هو مشاهد في جميع البلاد الحارة في الهواء الطلق معظم يومهم . ولذلك فإنهم كانوا يكتفون بمنازل بسيطة ساذجة تتكون في العادة من أربعة جدران يملوها سقف مستو من أغصان النخيل يشدها جذع وتغطيها حصر تطلي بطبقة سميكة من الطمي ولها باب واحد ونوافذ قليلة ضيقة ، ولما كان المطر قليلا في مصر فإن هذا السقف من الطين لم يكن معرضاً للهدم إلا في القليل النادر . وكان هذا المنزل أقرب إلى أن يكون ملجأ يحمي ساكنيه من الشمس ومستودعاً يضعون فيه محصولاتهم منه إلى الغرض العادي في البلاد الأخرى . وكانوا ينامون على السطوح في معظم أيام السنة .

وكان ترتيب منازل المدن يختلف عن منازل الأرياف تبعاً لذوق أصحابها . فتصميم منازل المدن كان يتكون أحياناً من عدد من الغرف تحاط من ثلاثة جوانب بفناء يفرس بالأشجار وأحياناً يتكون من صفين من الغرف على جانبي ممر طويل ولها مدخل من الطريق العام إلى الفناء ؛ وأحياناً توجد فيه الغرف حول ساحة في الوسط تفرس فيها الأشجار حول بحيرة . وتلك المنازل تتكون من طبقة واحدة أرضية ولو أن البعض منها كان يعلوه طبقتان . وفي أغلب الأحيان كانت توجد طبقة واحدة علوية .

وكانت الغرف الأرضية تستعمل على الخصوص كمخازن أو كأماكن للجلوس البواب وأخرى لاستقبال الزائرين أو لمن يأتون لأمور على حين يشغل أفراد العائلة الدور العلوى .

ولقد وردت على جدران بعض مقابر طيبة رسوم لعدد من المنازل ذات طابقين أو ثلاثة ففى مقبرتي « تحوتى نفر » رقم ١٠٤ ورقم ٨٠ فى طيبة (من عهد أمنحتب الثانى) بقايا رسم لمنزل نستطيع من دراسته أن نحكم بأنه يتكون من ثلاث طبقات . السفلى تضم المطابخ وبعض الغرف التى يعمل فيها الخدم . وقد أظهر الرسام بعضهم ينسج على أنوال ؛ وفى جزء آخر انهمك بعض الخدم فى إعداد الطعام .

وفى الطابق الذى يعلوه أظهر الرسام صاحب المنزل بين عائلته تقدم زوجته له كأساً من الشراب على حين يتقدم ابنه نحوه بياقة من الزهور . وفى منظر آخر المنزل نفسه نرى الخدم يتقدمون حاملين الماء كل لأن صاحب المنزل كان يحتفى بضيوفه فى هذا الطابق المرتفع الجدران والذى كانت سقفوف ردهاته محمولة على أعمدة جميلة متناسبة ؛ وفى أعلى الجدران نوافذ صغيرة للضوء .

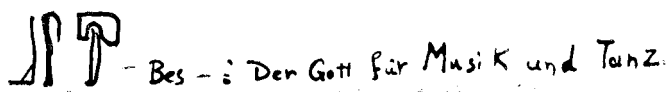
أما النساء فكان يقطن الغرف التى فوق الطابق المعد لاستقبال الزوار ،

وعنى الرسام بإظهار زوجة "تحتوى نفر"، جالسة على مقعد ويتقدم منها وصيفتها يحملن مروحة ومذبة وبعض الشراب وفوق سطح المنزل ترى الغلال موضوعة فى صوامع كما يحدث الآن فى منازل الفلاحين .

(ب) أثاث المنزل والأدوات المنزلية^(٢) Mobil

بعد السرير من أهم قطع الأثاث المنزلية . ففي أقدم المقابر عثر على امرأة كانت أكثر انخفاضاً من الأميرة التى أتت بعد ذلك ولكن أرجاءها كانت محفورة على شكل سيقان الثور .

وفى أحد منازل الأميرة السادسة الخاصة ذكر سرير من أحسن أنواع الخشب كلقطة الوحيدة التى تستحق الإبراز فى القائمة . وكانت تزين ألواح القدمين بأشكال جميلة للإله دبس^(٤) واسمه بالهيروغليفية :



والإلهة دناورت^(٥) : T3-wr.t

وهى إلهة كان من المعتقد أنها تحمى النائم وتحرسه . وكانت أرجل الأميرة تصنع فى المعتاد على شكل الحيوان (الثور أو الأسد) . أما الجزء المستعمل للنوم فقد كان يتكون من شبكة من الألياف المجدولة والخيوط الكتانية المضفورة تشد إلى إطار من الخشب .

أما الكراسى والمقاعد فكان منها البسيط والفتيم وكانت أرجلها تخرط على شكل قوائم الثور أو الأسد وتصنع الأجزاء والإطارات المختلفة والظاهر من الخشب ثم يغطى بعضها بالذهب أو تنقش بأشكال مختلفة تطعم بالماج

والأبنوس وبعض هذه المقاعد كان طويلاً بحيث يتسع لاثنتين يجلسان عليه
فهو من قبيل ما يسمى بالشازلونج ، الآن .

وبعضها له مساند جانبية أى أذرع يشبه بها ما يسمى الآن « الفوتيل »
وبعضها كان بدون مسند للظهر وبعضها كان يشبه الصنف الذى يطوى الآن .

وكانت أرجله تصنع فى المعتاد على شكل ردوس الإوز أو البط . وكانت
الكراسى تغطى فى المعتاد بوسائد من الجلد أو القماش الموشى بالذهب والفضة
وسميت على بعضها أشكال متعددة لأشخاص أو نباتات أو زهور أو أشكال
هندسية ملونة ؛ أو تغطى أمكنة الجلوس فيها (مقاعدها) بشبكة من السيور
أو الحبال المجدولة تشد إلى إطار المقعد .

وعوضاً عن الأصونة (الدواليب) المعروفة لدينا الآن فإنهم كانوا
يستخدمون الصناديق الخشبية لحفظ الملابس والحلى وأدوات الزينة كالعطور
والأمشاط والمرابا وما إليها .


وكان لهذه الصناديق أرجل وهى فى المعتاد مستطيلة الشكل ولها غطاء
مقبب من أحد طرفيه ومسحوب من الطرف الآخر . وكان للصندوق فى العادة
إمزلاجان (أكرتان) أحدهما فى الجزء المقبب من الغطاء ؛ والآخر على
حافة الصندوق العليا . وكان يشد إليهما حبل أو خيط يلف ثم يختم عند
قفل الصندوق .

ولكى نكون لأنفسنا صورة حقة لما تحتويه غرفة الجلوس المصرية
يجب علينا أن نذكر الحصر الملون والمواقد المنبسطة التى كانوا يستخدمون
بها شتاء فى ساعات الصباح والمساء الباردة والأوعية الفخارية للماء التى كانت
تستخدم فى الوقت الذى يشتد فيه قيظ الصيف وحرارته للإبراد والترطيب .
والقناديل التى كانت تستعمل للإنارة . وهى عبارة عن صحاف وأوانى كانت

تملأ بالزيت وتطفو فيها الذبالة (الفتيلة) . توضع أحياناً على قواعد عالية
للاستفاد بوضوئها الضعيف إلى أقصى حد ممكن . كما تدل على ذلك صور
قل العمارنة .

(ج) أدوات الزينة^(٦) Shmuck

تمتلئ متاحفنا الحديثة بمختلف أدوات الزينة التي عثر عليها في مقابر
المصريين القدماء ، وأهمها أحقاق وأواني للعطور والطيور والزيوت الثمينة
(من المرمر غالباً) . ومكاحل مع مراودها ؛ ومرايا من المعدن مع العلب
التي كانت تحفظ فيها ودبابيس الشعر والأمشاط وملاعق مساحيق
الزئبق وغيرها .

١ - والأمشاط المصرية كانت تصنع في العادة من الخشب وذات
حدين أحدهما أسنانه كبيرة والآخر أسنانه صغيرة وهي تشبه بوجه عام في
شكلها أمشاطنا البلدية الحالية (الفلايات)  مشط ذو حدين .

أما الجزء الأوسط منها الذي يقع بين الحدين فينقش في المعتاد بنقش محفوراً
ويطعم على أن بعضها الذي كان يصنع من حد واحد كان يزخرف بأشكال



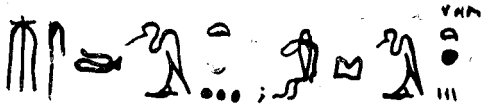
الحيوانات التي تتركب فوق المشط لتزيينه .

مشط ذو حد واحد .

٢ - أما المكاحل فقد كانت تصنع في المعتاد من الحجر أو الخشب
أو العظم أو العاج أو الفخار . وبعضها كان يحتوي على عيينين أو أربع
أو خمس عيون يوضع في كل عين منها مسحوق يختلف في لونه أو نوعه
عن الآخر .

وأهم أنواع الكحل نوعان الكحل الأسود واسمه بالهيروغليفيه :

 = Black eye - paint. (٧)



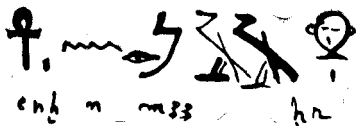
والآخر الكحل الأخضر (٨) واسمه بالهيروغليفيه

 = green eye - paint.


وبعض المكاحل بسيط الشكل لا يعدو أن يكون علبة صغيرة أو أنبوبة بسيطة أو إناء صغير والبعض الآخر كان يزين بأشكال حيوان الإله ديس « [إله المرح والسرور والموسيقى يمثل وكأنه يمسك بالملكحلة] .

٣ - أما الدبابيس فهي في المعتاد طويلة ولها رءوس من الذهب أو من النحاس أو البرونز وتستعمل في شبك الشعر عند عقصه وحبكه .

٤ - ويجدر بنا ألا ننسى أداة هامة من أدوات الزينة هي المرآة (٩) .

 Spiegel واسمها بالهيروغليفيه :
= a mirror for seeing the face.

وكانت تصنع في مصر القديمة من المعدن الذي يكون عادة النحاس أو البرونز أو الذهب أو الفضة . ويصقل صقلا تاماً بحيث يصبح شديد اللعان . وتوضع المرآة التي تكون عادة شبه مستديرة في يد أو عقبض من الخشب أو العاج أو المعدن أو الحجر . ويد المرأة تتخذ أشكالا طريفة فمنها

ما يكون على شكل ساق النبات  الذي يدل على الشباب

والفتوة والنضارة ، ومنها ما يكون على شكل امرأة أو زهرة أو عمود
أو ساق تعلوه رأس حنحور آلهة الحب والجمال . أو برأس الإله « بس » ،
إله المرح والسرور .

وكانت تحفظ المرايا في علب أنيقة تتخذ أشكالا مختلفة بعضها على

شكل h_n رمز الحياة وبعضها على شكل رمز ملايين السنين

الجريدة اسمها (Millions of years h_n)

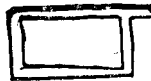


وتحتها علامة h_n وهى على شكل صندقة ومعناها ملايين . أى ملايين
السنين . وهذان الشكلان وجداهما مقبرة «توت عنخ آمون» . وهما من الخشب
المكسو بأوراق من الذهب . وكان الكثير منها ينقش برسوم الزهور والطيور
أو برسم فتاة تحمل باقة من الأزهار ، كالمثال الذى عثر عليه فى مقبرة
الملكة « حنت تاوى » .

المراجع

Helck; Otto, Kleines Wörterbuch der Aegyptologie, (١)
Otto Harrasovitz, Wiesbaden 1956. 2. 141, 142.

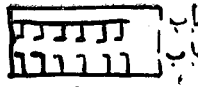
- a. MacIver, El Amrah pl. 10. (Haus).
- b. Quibell, Hierakonpolis II, S 16/8; Abydos III pl. 6.
- c. Arbeitersiedlung sur Pyramide Sesostris, II.,
Petrie, Illahun pl. 14; Kahun pl. 15.
- d. Ricke, Entwicklung des Amarna - Wohnhauses:
Pendelbury, City of Akhenaton I - III.
- e. Vgl. D.Orbiney 6, 1.



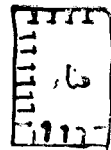
قالب اللبن مصنوع من الخشب



(٢)



(٤)



(٥)

Raymond O. Faulkner, A Concise Dictionary of (٢)
Middle Egyptian, Oxford 1964, p.89.

Helck, Otto, Kleines Wörterbnch der Aegyptologie. (٣)
Otto Harrasonrtz, Wiesbaden 1956, S.227.
(Möbel).

Helck, Otto; Kleines Wörterbnch der Aegyptologie (٤)
Wiesbaden 1956, S 62 (Bes),

Helck, Otto, S. 378 (Toeris) T 3—wrt (٥)
 "die Grosse".

Helck, Otto, Kleines Wörterbuch der Aegyptologie, (٦)
 Wiesbaden 1956. (S.318) (Schmuck.)

L.4. : Wolf, Kunstgewerbe, in Geschichte des Kunstgewerbes;
 hg, von Th. Bossert, Berlin 1930.

V. Bissing. Ein thebanischer Grabfund, Berlin 1900,

Vernier, Bijoux et Orfevres, CG. Kairo 1927.



Raymond. O. Faulkner, S. 118: (blackeye - paint). (٧)

Raymond O. Faulkner. S. 55. (green eye-paint) (٨)

Helck, Otto, S. 347 (Spiegel). (٩)

a. Scharff, A. Handspiegel, Antl. Ber, preuss. Kunstsamml.
 42; 127pl.;

Altester Baileg aus Fruhzeit Bonnet, Fruhgeach.
 Gräberfeld Abuair pl, 32.

ذهب	}	معدن		علامة النضارة والشباب
فضة				
نحاس				
الحشب	}	من		الرقة
الرمص				
العاج				
الأحجار				

